خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١١/١١/٠٤

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمّـــدًا عبـــده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّـــاكَ نَعْبُـــدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـــرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾، آمين

يقول المسيح الموعود عليه السلام: "لقد بُعثتُ – أنا العبد المتواضع – لأبلِّغ خلق الله هذه الرسالة أن الدين الحق من بين الأديان الموجودة في العالم هو ما جاء به القرآن الكريم، وأنّ "لا إله إلا الله محمد رسول الله" لهي باب الدخول في دار النجاة."

فإن جَرِيَّ الله الذي وُعدَ أنه سيبلّغ تعاليم القرآن الكريم جميع سكان هذه المعمورة وبلغاتهم المختلفة لهو هذا المحب الصادق للقرآن والتلميذ الخالص لسيدنا محمد المصطفى ﷺ الذي اسمه حضرة مرزا غلام أحمد القادياني عليه السلام. وإنه لبطل الله الذي كان قد وُعِد أنْ يرفعَ في العالم كله راية "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وينير للبشرية الضالة دروب النجاة. إن كُتُبَ حضرته وكتاباته المليئة بالمعارف الروحانية – بل كل لحظة من حياته – خيرُ شاهد على أنه عليه السلام قد أدى هذه المهمة المفوّضة إليه حق الأداء. ليس سهلاً أداء هذه المهمة العظيمة في ذلك الزمن الذي لم يكن حضرته يملك فيه من الوسائل المادية شيئًا. ولكن بما أن مبعوثي الله تعالى يتوكلون على الله تعالى توكلا كاملا لذلك فلم يعتمد حضرته عليه السلام لإنجاز هذه المهمة الموكولة إليه على أية وسيلة دنيوية بل سأل الله تعالى كلما احتاج شيئًا وقد أعانه الله تعالى عند كل موطن. لا شك أن حضرته قد حثّ أقاربه وتابعيه في مناسبات شتى على التضحيات المالية — عملاً بأخذ الأسباب وفق أمر الله تعالى — إلا أنه لم يعتمد عليها قط، بل حثهم – على شاكلة أنبياء الله ومرسليه دومًا – على التضحية المالية أيضا لإتمام مهامه، إلا أنه قال دومًا بأن توكّلي كلّه على الله تعالى الذي وعدني بإتمام هذه المهمة التي فوّضها إليّ. فلم يكن إعلان شخصٍ قاطنٍ في البلدة الصغيرة النائية في شبه القارة الهندية شيئًا هيّنًا بأن الله تعالى قد عهِد إليه مهمة نشر تعاليم القرآن الكريم وترسيخ عظمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" في القلوب، ثم رأى العالم بأن هذه الدعوة خرجت من تلك البلدة الصغيرة وانتشرت مرورًا من أكبر مدن الهند ووصولا إلى جميع أرجائها، بل وصلت

إلى أوروبا وأمريكا أيضا، وبدأت عظمة الإسلام تترسخ في القلوب. لقد اعترض سبيلَه كبارُ القساوسة وزعماء الأديان الأخرى المعارضون للإسلام الذين كانوا يزعمون أنهم أصحاب القوة والثروة، ولكنهم لما جاؤوا مقابل حضرته واجهوا الخزي والهوان أو دمّرهم قدرُ الله تعالى. لم تر أرض القارة الهندية فحسب مشاهدَ ذلةٍ معارضي الإسلام بل رأتْها أرض أوروبا وأمريكا أيضا، ولكن الأسف كل الأسف على علماء المسلمين ومشايخهم الذين لم تنفتح أعينهم رغم رؤيتهم لهذه المشاهد، بل ازدادوا معارضةً ولكن أنى لأحد أن يواجه قدر الله تعالى؟ إن معارضة الأقارب والأباعد وعداوتهم كانت ولا تزال تعمل عمل السماد والماء للزروع والأشجار، ولا نزال نرى بأم أعيننا أنه كلما مورست الضغوط على الجماعة في أي بقعة من بقاع الأرض أصبحت جماعة جريِّ الله هذا تتخطى منازل الرقي وتحرز أفضال الله تعالى بروح جديدة. لقد حظيت الجماعة بهذا الفضل الإلهي عند كل مرة، لأنها وضعتْ نصب أعينها دوما الهدف الذي بُعث المسيح الموعود عليه السلام لأجله، وراعى أفراد الجماعة قول المسيح الموعود عليه السلام الوارد في كتيب الوصية حيث قال:

"يريد الله أن يجذب إلى التوحيد جميع الأرواح ذوي الفطرة الصالحة من مختلف أقطار المعمورة، سواء كانوا من أوروبا أو آسيا، وأن يجمع عباده على دين واحد. هذه هي غاية الله – عز وجل – التي أُرسلتُ من أجلها إلى الدنيا. لذلك اجعلوا هذه الغاية نصب أعينكم، ولكن باللطف وحسن الخلق وكثرة الدعاء."

فإن إقامة الناس على التوحيد وجمعَهم على دين واحد وإقامةَ حكومة القرآن الكريم في العالم كله ونشرَ تعاليمه وجمعَ الناس ذوي الفطرة السعيدة تحت راية النبي ﷺ لهو العمل واسع النطاق والعظيم الذي فوّضه المسيحُ الموعود عليه السلام لجماعته من بعده، ولكنه لعملٌ لا يمكن إتمامه بدون إحداث تغييرات طيبة في أنفسنا وبدون التضحيات والدعوات، وسنظلّ نرى هذا الرقي والازدهار الذي قدره الله تعالى لنا ما دمنا نسعى لتحقيق الأهداف المذكورة. إن جمال الجماعة وروعتها تكمن في سعيها لتحقيق هذه الأهداف والتقدم نحو الأمام، وفي سعيها أيضا لنيل رضا الله تعالى من خلال إحداث التغييرات الطيبة في النفوس، ولا تنفك الجماعة تقدم تضحيات لأجلها. فلو ركزنا على الدعوات لتحقيق هذا الهدف فسنرى مشاهد الرقي والازدهار بإذن الله تعالى. وكلما نُبِّهت الجماعة إلى نيل هذا الهدف لبّتْ هذا النداء وركزتْ أكثر على السعي من أجل رقي الإسلام والدعاء، وركزتْ أكثر على التضحيات الأخرى. لقد أشرتُ على الجماعة في الأيام الماضية بضرورة الالتزام بصوم النفل والإكثار من الدعوات فأشعر من خلال اطلاعي على الرسائل التي أتلقاها أن الجماعة قد انتبهت إلى هذا الأمر بكل حرص واهتمام ولبّت هذا النداء وركز الجميع – حتى الذين لم أوجّه إليه هذا النداء – على الدعوات، فليس الباكستانيون وحدهم انتبهوا إلى هذا الأمر بل ركز عليه الأفارقة والأوروبيين وأهل أمريكا أيضا.. أي أن غير الباكستانيين أيضا أبدوا اهتماما بهذا النداء وانشغلوا في الدعاء لإخوتهم الباكستانيين، أو لكل أحمدي يواجه صعوبات أو يُبتلى بالاضطهاد. وحين لفتُّ انتباههم إلى التضحية بالمال فقد تقدموا في التضحيات

بالمال وأبدوا نماذج تبعث على الحيرة على تقدمهم اللافت. إن نشر الكتب لدعوة الإسلام أمر مهم جدا في العصر الراهن، ثم إنّ إعداد الدعاة وبناء المساجد ومراكزِ الجماعة واستخدامَ وسائل الإعلام الأخرى التي ابتكرت في هذا عصر السرعة تتطلب التضحيات بالمال. إن محطة MTA وحدها تشكل في العصر الحاضر وسيلة كبيرة لتبليغ الرسالة حيث تستخدم أربعة أقمار صناعية مختلفة لبث البرامج ومن ثم لم تبقَ أي بقعة في العالم في هذا العصر الحديث محرومة من رسالة الإسلام الصحيح.. الأحمدية، وهذه الرسالة تبثّ في سبع أو ثماني لغات عالمية، فهي وسيلة عظيمة لنشر الدعوة وتبليغ رسالة الإسلام، ولتحقيق الهدف الذي من أجله بُعث سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. وهذا كله يقتضي التضحية بالمال، والجماعةُ تُقدم هذه التضحيات في كل سنة أكثر من ذي قبل.

اليوم أعلن بداية السنة الجديدة لصندوق التحريك الجديد كالمعتاد. حين قدّم المصلح الموعود رضي الله عنه هذا المشروع كان أعداء الجماعة قد أعلنوا قبل ذلك عزْمَهم على القضاء على الرسالة التي جاء بها سيدنا المسيح الموعود عليه السلام، وحين قدم المصلح الموعود رضي الله عنه في جواب ذلك مشروعا ماليا لنشر هذه الرسالة في كل بقاع العالم رأى العالم مَشاهد تلبية هذا النداء بحماس كبير، فبركة ذلك نحن موجودون اليوم بفضل الله سبحانه وتعالى في مائتي بلد من بلاد العالم. إن ام تي اى وحدها -كما قلت- تُحدث انقلابا في العالم، فالجماعة في ظل الخلافة تقدم التضحيات لتحقيق هدف سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بحسب توجيهه عليه السلام. ليت المسلمين الذين يدّعون حب النبي صلى الله عليه وسلم فهموا هذا القدر

الإلهي، وتقدَّموا لإنجاز هذه المهمة بالانضمام إلى جريِّ الله لإقامة التوحيد الإلهي ونشر تعاليم القرآن الكريم في العالم وإقامة حكومة النبي ﷺ في العالم، ولْينظروا كيف يستعيدون سُمعتهم الضائعة، ولْيلاحظوا كيف تحترمهم القوى العظيمة وتُجلّهم، وعندئذ سيرون أنه لن يتجرأ على أي نوع من الإساءة إلى النبي ﷺ أي رسّام شقي أو رئيس تحرير أي مجلة. قبل أيام تجرأتْ مجلةٌ في فرنسا من جديد على التصرف الخبيث فجرحت قلوبنا. وقد طلبتُ من الجماعة في فرنسا أن تقدم احتجاجا ضدها ضمن القانون، وتُفهِّم هؤلاء أيضا وتحذر الشعب من بطش الله وأخْذه، لأن هذه التصرفات تجلب غضب الله. والعالم سلفًا يتقدم في هذه الأيام إلى الدمار، ففي مناطق تحل الآفات وفي أخرى تزداد المشاكل الاقتصادية وسبب ذلك كله أن الناس نسوا الله ويسخرون من أحبائه ويستهزئون بهم، فهؤلاء يثيرون غيرةَ الله ﷻ. هناك حاجة لتوليد خشية الله في القلوب، إن الأحمديين منصرفون إلى هذا العمل اليوم سلفا، وإذا فهِم المسلمون كلُّهم هذه الحقيقة فسوف يُحسِّنون دنياهم وعقباهم ويستجيبون لأوامر الله أيضا ويرثون أفضاله، ليتهم يعقلون.

باختصار، عندما كانت جماعةٌ من عامة المسلمين تدَّعي صارخةً بملء الفم أنها ستقضي على الأحمدية، أعلن المصلح الموعود ﷺ مشروعا لنشر الإسلام الصحيح.. الأحمدية في العالم، فلبى أبناء الجماعة صغارا وكبارا ونساء وشبابا وشيوخا نداءه وسجّلوا نماذج التضحية الرائعة، واليوم نحن نلاحظ ثمار التحريك الجديد في العالم، بل نرى في العالم ببركة هذه التضحيات أشجارَ الأحمدية المحمَّلة بالثمار الطيبة بفضل الله ﷻ؛ فحيثما يتقدم أبناء الجماعة في

التبرعات الإلزامية والمشاريع المالية الأخرى يقدِّمون التضحيات غير العادية للتبرع في صندوق التحريك الجديد أيضا. إن العالم في العصر الراهن يعاني أزمة اقتصادية، أما التضحيات التي يقدمها الأحمديون حين ننظر إليها فإن قلوبنا تفيض حمدا لله ﷻ وثناءً عليه، ونتذكر كلمات سيدنا المسيح الموعود عليه السلام حيث قال: "عندما ننظر إلى إخلاص الجماعة وحبها وفوران إيمانها نتعجب ونستغرب نحن أيضا." فيما يخص الأزمة الاقتصادية أود أن أقول: نحن لا نعرف ما مصيرها ولأي مدى ستشتد وتتأزم، لهذا ينبغي أن يدّخر الأحمديون في بيوتهم مواد غذائية لعدد من الأيام. فالبلاد الفقيرة تعتاد على مواجهة هذه الأوضاع، وهم عادةً يُخَزِّنون في بيوتهم بعض المواد الغذائية، لكن هذه البلاد الراقية غير معتادة على ذلك فهم لا يعرفون ما هي الأزمة، فآخر كارثة لاحظوها كانت الحرب العالمية الثانية وبعدها لم يشاهدوا أي كارثة، فأجيالهم الجديدة ليس لديهم أدنى شعور بماذا عسى أن يحدث. ولكن يجب ألا يكون هناك أيّ هلع أو فزع، غير أنه ينبغي للأحمديين أن يخزنوا في البيوت شيئا من المؤن الغذائية قدر الإمكان. على أية حال يجب أن ندعو الله تعالى أن يوفق الدنيا لمعرفة خالقها لينقذوا أنفسهم من بطش الله تعالى، آمين.

والآن أعود إلى ذكر إخلاص أفراد الجماعة ووفائهم وسأذكر لكم شيئا من أمثلة تضحياتهم التي توحي كيف يضحي الأحمديون بإخلاص ووفاء في جميع أنحاء العالم، وكيف هم مستعدون لتقديم التضحيات للارتقاء في الإيمان. أما الذين كانوا يتشدقون بالقضاء على الجماعة فلا نجد لهم أيّ أثر اليوم، ولكن يجب أن يرى أشياعهم ومن على شاكلتهم كيف يضحي الأحمديون لتقدّم

الإسلام وازدهاره مع فقرهم بعد بيعة سيدنا الإمام المهدي عليه السلام ويضربون أمثلة عليا في الإخلاص والوفاء.

يقول مبشرنا في ساحل العاج بأن أحد الإخوة اسمه "آليدو دراغو" بايع في أواخر عام ٢٠٠٩م وبدأ يدفع التبرع بالتزام حسب النسبة المحددة تماما فور بيعته. وقد لاحظ بركات التبرع التي لا يمكن إحصاؤها. وذات مرة ذكر تلك البركات لبعض الإخوة القدامى، فسمع كلامه أحد القدامى الذي كان قد بايع في عام ٢٠٠٤م ووعد بزيادة تبرعه من ألفَي "فرانك سيفا" إلى خمسة آلاف "فرانك سيفا". ويقول هذا الأخ بأنه ما كان قد بدأ بأداء أقساط التبرع بعد حتى لاحظ أن دخله قد ازداد بشكل غير عادي. ثم زار أحدا من الإخوة الأقدمين وقص له القصة كلها ثم قال بأني سأدفع من الآن فصاعدا عشرة آلاف فرانك سيفا بدلا من خمسة آلاف، وبدأ بالدفع أيضا بحسب وعده. هذا، وهناك إخوة كثيرون آخرون أيضا يتقدمون في التضحيات المالية.

يقول داعيتنا في غنيا كوناكري أن السيد محمد ماريغا – وهو مهندس معماري– انضم إلى الجماعة بفضل الله تعالى بعد نقاشات تبشيرية طويلة. عندما بايع كان يعمل في شركة براتب زهيد. بعد البيعة عندما شرحنا له النظام المالي في الجماعة سألَنا: أيّ التبرعات أهم من بين جميع التبرعات؟ أخبرناه بأن الأهم هو تبرع الوصية ثم التبرع العام وتبرع "جلسه سالانه" لأنها جارية منذ زمن المسيح الموعود عليه السلام، ثم أخبرناهم بأهمية نظام الوصية. فقال فورا بأني سوف أدفع تبرع الوصية من اليوم. يقول داعيتنا بأني أخبرته أن هناك نظاما للوصية يجب اتباعه قبل دفع هذا التبرع. قال: فأنا أريد الانضمام

إلى هذا النظام فورا. ثم قرأ كتاب "الوصية" واشترك في نظام الوصية وبدأ بدفع العُشر من دخله بالتزام وأمانة. ومعلوم أن الموافقة على الانضمام إلى نظام الوصية تستغرق وقتا ولكن هذا الأخ بدأ يدفع تبرعه من اليوم نفسه بحسب النسبة المحددة للوصية. ثم بعد فترة اشترك في تبرعات مالية أخرى أيضا. وبعد فترة وجيزة استقال من الوظيفة في الشركة وبدأ تجارة حرة، والآن يملك شركة خاصة به، وهو معروف بالأمانة على مستوى البلد ولهذا السبب ازدهرت تجارته كثيرا بفضل الله تعالى. ويقول علنا وللجميع بأن كل هذه البركات نلتها بسبب انضمامي إلى جماعة المسيح الموعود عليه السلام ثم بسبب الانضمام إلى نظام الوصية.

يقول مبشر الجماعة في "غانا" السيد إبراهيم سعيد: سافر معي السيدُ الحاج محمد أبوبي لجولة تبشيرية إلى "توغو". وصلنا منطقة "ناجونغ" وصلينا هنالك صلاة الظهر في حر الشمس. فقال الحاج محمد أبوبي بعد الصلاة: من حق هؤلاء الإخوة أن يكون لهم مسجد لأن جماعتهم حديثة العهد وصغيرة العدد، والقرية أيضا صغيرة. ثم بنى الحاج أبوبي هنالك مسجدا من جيبه الخاص. يسع المسجد لثلاث مئة شخص - يُذكر بالمناسبة أن الحاج أبوبي رجل غني بفضل الله تعالى- والآن تُبنى منارات المسجد. ولما كانت هذه المنطقة بعيدة ونائية فكان إيصال مواد البناء إلى هناك صعبا فبذل الحاج محمد أبوبي جهدا كبيرا وأوصلها بنفسه إلى المكان المعني.

تقول رئيسة لجنة إماء الله في ساحل العاج: لقد طلبنا في أثناء جلسة الشورى بمناسبة اليوبيل الفضي للجماعة في ساحل العاج التبرعات لبناء المسجد هناك،

فوعَدَت كل من عضوات اللجنة بدفع مئة ألف فرانك سيفا في الحال. تضيف رئيسة اللجنة وتقول: إن سكرتيرة صندوق التحريك الجديد سيدة مخلصة جدا، فقد دفعت مئة ألف فرانك سيفا للتو. مع أن هذا المبلغ يساوي ١٣٥ جنيها أسترلينيا تقريبا ولكنه مبلغ كبير للمتبرعين في أفريقيا، وخاصة لهذه السيدة التي تملك محلا صغيرا للخضروات، وهي كثيرة العيال أيضا.

يقول أمير الجماعة في بوركينا فاسو إن أحد الإخوة اسمه عطاره عبد الحي من فرع جماعة "باوْلا" أعلن بعد أن سمع خطاب أحد الدعاة وقال: لا شك في أني رجل فقير ولا دخل لي سوى الغلال الحاصلة من المزرعة، ولكني مع ذلك أعِدُ بأن أدفع مئة فرانك شهريا من المدخول الزراعي. ثم لم يمض على ذلك إلا وقت قليل إذ واجهت المنطقة شح الأمطار، مما أدّى إلى إثارة القلاقل عند الناس. يقول هذا الأخ بأنني لاحظت بوجه خاص أن غلالي كانت أكثر من غيري وبشكل غير عادي بفضل الله تعالى، الأمر الذي أدّى إلى تقوية إيماني ويقيني لدفع التبرعات وعهدتُ أن أدفع ستة آلاف فرانك سيفا في صندوق التحريك الجديد. ولم يمض على هذا العهد إلا فترة وجيزة حين جاء موعد الحصاد وتبين بعد الحصاد أن غلالي كانت أكثر من غيري كلهم. عندها فكّرت أن الكثرة غير العادية في غلالي كانت ناتجة عن بركة التبرعات فرفعتُ مبلغ التبرع في صندوق التحريك الجديد إلى ١٢ ألف فرانك سيفا.

يروي أمير الجماعة في بوركينا فاسو قصة أخرى ويقول بأن هناك أخ كبير السن في قرية "سوري" وهو أحمدي وحيد في عائلته، اسمه السيد "كابوري"، ويروي هذا الأخ أنه كان ضعيفا في الصلوات بسبب التقدم في السن وبعض

الأمراض وكان يتألم بسببها كثيرا. وفي هذا العام دفع بعد البيعة فورا سبعين ألف فرانك سيفا. يضيف هذا الأخ ويقول: ما إنْ دفعتُ التبرع بدأتْ صحتي المتدهورة منذ فترة تميل إلى التحسن وبدأتُ أُوَفّق لأداء الصلوات رويدا رويدا حتى التزمتُ بالصلوات الخمسة وصلاة التهجد أيضا. وهذا كله بفضل من الله وببركة التضحية المالية التي قمت بها بعد أن وُفِّقتُ لأداء الصلوات ودفع التبرعات.

يقول أمير الجماعة في أستراليا: حين افتُتحَت السنة الجديدة لصندوق التحريك الجديد في تشرين الثاني عام ٢٠١٠م لفتَ سكرتير التحريك الجديد المركزي أنظار الإخوة في فروع الجماعة المختلفة إلى بذل الجهود بصدد التبرع في صندوق التحريك الجديد بناء على تأكيدي لهم بذلك. عندها وعد فرع الجماعة في ملبورن أنهم سيضاعفون تبرعهم بإذن الله تعالى. فقد قاموا بمساعٍ ملحوظة بفضل الله تعالى وقدموا تبرعهم في هذا الصندوق بإضافة ١٦٤% مقارنة مع العام الماضي. أما جماعة كندا فقد أضافت إلى تبرعها ٧٥ % مقارنة مع العام الماضي. وكذلك فقد تقدمت الجماعة بفضل الله تعالى بشكل غير عادي من حيث التضحية المالية إجمالا.

يقول محاسب صندوق التحريك الجديد في الهند بأنه كان في شهر شباط في زيارة لإقليم "تامل نادو" مع وكيل المال، ووصلوا إلى مدينة "كيومبر". بعد صلاة المغرب عُقدت جلسة تربوية ألقى فيها وكيل المال ضوءًا مفصلا على أهداف مشروع التحريك الجديد وأغراضه. وبعد الجلسة أخذنا من جميع الإخوة وعودا لتبرعات التحريك الجديد للعام القادم. كان من بينهم شخص

مخلص كان وعده للعام الماضي يبلغ عشرين ألف روبية. ولكن نظرا إلى حالته الاقتصادية (علما أن الإخوة في كيراله ميسورو الحال بشكل عام) رغّبه وكيل المال في أن يَعِد بأداء مئة ألف روبية في العام المقبل. لقد تردد هذا الأخ في التلبية قليلا ولكنه استعد على ذلك بعد لحيظات. عندها كانت بنتاه المتشركتان في مشروع وقف نو أيضا موجودتين معه.

يروي سكرتير المال بأن هذا الأخ اتصل بي هاتفيا فور وصوله إلى بيته بأن بنتي الكبرى (من البنتين المشتركتين في مشروع وقف نو اللتين كانتا معه) بأن مئة ألف روبية قليلة نظرا إلى ظروفنا فينبغي أن ترفعها إلى مئة وخمسين ألفا، لذا أرجوك أن ترفع مبلغ وعدي إلى مئة وخمسين ألفا.

كذلك يقول ممثل "التحريك الجديد" بأنه في أثناء زيارته منطقة كشمير (أي جزء كشمير التابع للهند) قابل أحد الإخوة المتقدمين في السن. كان يعيش على دخل زهيد يأتيه من معاش التقاعد وكان يبذل على علاجه أيضا من هذا الدخل البسيط. وفي الأيام الأخيرة زادت نفقاته عن راتبه التقاعدي. يقول الراوي بأني لم أر مناسبا نظرا إلى وضعه أن أطلب منه الإضافة في تبرعه. ولكن عندما أوشكنا على الخروج من عنده بعد الدعاء قال لنا: أرجو أن تخبرونا ما الذي جاء بكم إلى هنا. فأخبرته بأني في زيارة الإخوة في هذه المنطقة من أجل الإضافة في تبرعات صندوق التحريك الجديد. فاستعاد هذا الأخ المريض نشاطه وحيويّته للتو وقال فورا: سوف ألبّي دعوة الخليفة وسأنفّذ أوامره ما دمتُ حيا، واغرورقت عيناه في أثناء هذا الكلام. ثم قال: ما دام الله تعالى قد زاد في ميزانيتي الدنيوية أي في ميزانية الأدوية فأنّى لي أن

أقلل من ميزانيّتي للآخرة؟ فلم يزد هذا الأخ في وعده فقط بل دفع أيضا نصف المبلغ في الحال.

يقول وكيل المال الإضافي في باكستان إنّ أحد الإخوة في إقليم السند وعد بخمسين ألف روبية في هذا الصندوق (علما أن الظروف في السند قاسية جدا وخاصة بسبب الأمطار الأخيرة) فقلتُ له نظرا إلى ظروفه وحالته الاقتصادية الجيدة – على الرغم من الضرر الذي أصاب مزرعته – بأنه يجب أن يكون تبرعك أكثر من ذلك. فوعد بخمس مئة ألف ودفع المبلغ كله في الحال. وبعد بضعة أيام اتصل بي هاتفيا بعد أن عدت من هناك ووصلت إلى مدينة "حيدر آباد"، وقال بأنك جئتني ممثلا للخليفة ووعدتُك بدفع خمس مئة ألف ثم وجّهتَني إلى أنه من مقتضى البيعة أن أرفع وعد التبرع وأدفع بحسبما رزقني الله تعالى. ثم رفع تبرعه إلى مليون روبية. وعندما وصل هذا الأخ بيته قالت له زوجته بأنها تريد أن تدفع حُلِيَّها تبرعا في هذا الصندوق. فاتصل ثانية وقال بأن الوقت ليل ولكن زوجتي مصرة على أن أسلِّم حُليَّها إلى مندوب المركز الآن. فحاول أن يفهِّمها بأنه إذا تأخر قليلا فلا بأس، ستصله صباحا لأن الأوضاع في السند لا تسمح بالسفر ليلا، إلا أنها أصرت على أن توصَل إليه فورا، فجاء زوجُها مضطرا وسلَّم الحلي. هنا أود أن أوضّح أن الإنسان حين يعقد العزم على إنفاق شيء في سبيل الله ﷻ فهو يصله، ولا داعي للإصرار في مثل هذه الأوضاع على إيصاله حتى لو كان الوقت ليلا، ينبغي السيطرة على العواطف، فالحمد لله على أن زوجها لم يصبْه سوء، لكن اتخاذ الحذر والحيطة واجبٌ، ولا ينبغي التعرض للابتلاء دونما سبب.

يقول داعيتنا عن أحد المبايعين الجدد في قازقستان بأنه اشترى قطعة أرض وأهداها للجماعة لبناء المسجد المركزي ومركزِ الجماعة بالإضافة إلى بيت من طابقين قيدَ البناء، ثم اشترى في مدينة أخرى قطعة أرض أخرى لبناء المسجد، فقد ضحَّى بـــ ٤٩٥ ألف دولار إجماليا.

يقول سكرتير التحريك الجديد في ألمانيا أنه حثّ أبناء الجماعة في اجتماع على تقديم التبرعات في صندوق التحريك الجديد فسلَّمتْ له إحدى السيدات – بعد الاستماع إلى بيان بركات التحريك الجديد – ألفَ يورو كانت قد خصصتها لشراء الحليِّ. كما قدمت الأحمديات الكثيرات في ألمانيا حليَّهن في هذا الصندوق، فإحدى السيدات كانت قد وفَّرت مبلغا معينا فقدمتْه في صندوق التحريك الجديد، يقول السكرتير مردفا: ذات يوم ذهبتُ إلى أحد فروع الجماعة فتكلمتُ مع أبناء الجماعة عن التحريك الجديد فقدَّم لي أحدُهم وُريقةً كتب عليها "عشرون ألف يورو في صندوق التحريك الجديد، وأرجو ألا يُعلَن اسمي"، ثم حين خرجتُ إلى موضع آخر في جولة لجمع تبرعات التحريك الجديد وذكرتُ في اجتماعٍ هذا الحادثَ آنف الذكر وأخبرتُ: هناك أناس في الجماعة يضحّون هكذا، وحين انتهى الاجتماع تلقيتُ من أحدهم وريقة كتب عليها "واحدٌ عشرون ألف يورو في صندوق التحريك الجديد، وأرجو ألا يُعلَن اسمي."

فهذه بضعة أحداث اخترتُها عَرَضا من الأحداث الكثيرة جدا وقد تكون بعضها الأخرى أكثر إخلاصا وتجديدا للإيمان، نسأل الله ﷻ أن يبارك في نفوس كل هؤلاء المضحين وأموالهم بركات لا تنتهي. والآن أعرض عليكم

كالمعتاد بعض الإحصائيات للسنة الماضية للتحريك الجديد وأعلنُ بداية السنة الثامنة والسبعين للتحريك الجديد، وأسأل الله ﷻ أن يُثمر هذه السنةَ أيضا بثمار وبركات لا تعدّ ولا تحصى. لقد انتهت السنة السابعة والسبعون بفضل الله ﷻ في ٢٠١١/١٠/٣١ وبحسب التقارير الواردة من المركز فقد ضحَّت الجماعة في هذا الصندوق في السنة الماضية ٦ ملايين و٦٢١ ألف جنيه إسترليني فالحمد لله على ذلك، فهذا المبلغ الذي جُمع هذا العام يزيد على مبلغ السنة السابقة بـــ ١١٦٢٠٠٠ (مليون ١٦٢ ألف) جنيه إسترليني بفضل الله ﷻ، هذه الإضافة الكبيرة في صندوق التحريك الجديد في سنة واحدة لم تتحقق قط في الماضي، وهذه الإضافة حصلتْ في عدد المتبرعين أيضا كما ارتفع مستوى التضحية، مع أن الأوضاع الاقتصادية كما قلت تتأزم في العالم وخاصة في أوروبا. بارك الله في هذا المبلغ ووفَّقنا لإكمال البرامج والمشاريع المختلفة التي بدأتْها الجماعة وألا يحدث أي عائق يعيقها. فكما لم تنقص تبرعاتُنا بسبب الأزمة الاقتصادية في العالم ولم تتأثر بها تضحياتُنا، نسأل الله تعالى أن لا يدَع هذه الأزمةَ تعرقل مشاريعنا أيضا.

إن الجماعة في باكستان قد حافظتْ بفضل الله ﷻ على مركزها الأول المرموق في مجال التضحيات رغم الأوضاع الاقتصادية التعيسة جدا في البلد. وجاءت الولايات المتحدة الأمريكية هذا العام في المرتبة الثانية، بينما حازت ألمانيا المرتبة الثالثة، وبريطانيا المرتبة الرابعة. ومعلوم أن بريطانيا كانت في المرتبة الثانية في السنة الماضية، وكانت أمريكا ثالثةً وألمانيا رابعةً، أما هذا العامَ فقد صارت ألمانيا ثالثةً، فقد قدمت تضحيات عظيمة، وكندا كالمعتاد في

المرتبة الخامسة والهند في السادسة، وإندونيسيا حازت على المرتبة السابعة رغم أنها قدمت تضحيات كبيرة ومع ذلك ظلت في المرتبة السابعة، لأن الهند أيضا ضحّت بكثير هذا العام، وأستراليا احتلت المرتبة الثامنة، والتاسعُ بلدٌ عربي لا أريد أن أذكر اسمه، وسويسرا في المرتبة العاشرة. أما التضحية على المستوى الفردي فالبلد العربي هو الأول وأميركا الثانية، حيث معدل الفرد ١١٨ جنيها إسترلينا، ثم سويسرا وبلجيكا. وكذلك في مجال الإضافة في العملات المحلية فألمانيا حازت المركز الأول. وبفضل الله ﷻ قد ارتفع –كما قلت– عددُ المضحين أيضا، ففي هذا العام أُضيف ١٠٩٠٠٠ متبرعٍ في هذا الصندوق، وما زال هناك متسع في ذلك، وفي هذا الميدان كما كنت نصحتُ الجماعاتِ في أفريقيا، فقد أحرزت جماعةُ نيجيريا إنجازا في هذا المجال.

وفي الجماعات الأفريقية في مجال جمع التبرعات إجمالا فإن غانا هي الأولى وبعدها موريشوس فنيجيريا. أما الجماعات التي حصلتْ في تبرعاتها إضافةٌ ملحوظة، فغامبيا وبوركينافاسو حيث بذلت جهودا محترمة. أما الجماعات التي رفعت عدد المتبرعين فنيجيريا هي الأولى في جميع جماعات العالم حيث ازداد عدد المتبرعين هناك ٥٦٠٠٠ متبرع، ثم سيراليون وساحل العاج وبوركينافاسو وغيرها.

أما المجاهدون في السجل الأول (والمراد منه: السجلُّ الذي سُجل فيه أسماء المتبرعين الأوائل)، فعددهم بحسب السجل المحفوظ في المركز ٥٩٢٧ مجاهدا، و٣٤٠ منهم ما زالوا أحياء بفضل الله ويتبرعون بأنفسهم، أما البقية الذين تُوُفُّوا فورَثتُهم يقدمون تبرعاتهم.

من الجماعات الثلاثة البارزة في باكستان في جمع التبرعات الأولى هي لاهور ثم ربوة ثم كراتشي، أما الجماعات العشر الأوائل في المدن فأولاها راوَلْبِندي، والثانية إسلام آباد والثالثة كُويته، والرابعة أوكارَهْ، والخامسة حيدر آباد، والسادسة بيشاوَرْ، والسابعة ميربور في السند، والثامنة بَهاوَلْبور، والتاسعة ديره غازيخان والعاشرة نوابْ شاهْ. أما العشرُ المحافظات الباكستانية فأولاها سيالكوت والثانية عمر كوت (والجدير بالذكر أن الأمطار الغزيرة في عمر كوت ومِيربور قد أضرتْ بالزرع كثيرا، والجدير بالذكر أن معظم أفراد الجماعة في هذه المنطقة فلاحون ومع ذلك فقد حافظوا على مستوى تضحيتهم) محافظة سرغودها تحتل مركزًا ثالثا ثم غجرات، وبهاولبور، وبدين، ونارووال، وسانغهر، ومير بور في كشمير الحرة وحافظ آباد.

أما الفروع البارزة العشرة في الولايات المتحدة فهي: لوس أنجلوس، إنليندم أيمباير، سليكون فيلي، شكاغو ويست، آيس برغ، دينس لوس أينجليز ويست، بوستن، سلور سبرنغ، وبوت ميك.

أما في ألمانيا ففروعها البارزة هي: لويد مارك، نوئي أيس كلون، فلوئرزهايم، آغس بورغ، نوئيزن بورغ، كارل سروهي، مهدي آباد، أونزاي، دامسترد، وِيزبادن، من هايم، ريدستد، ديدسن باف، آفن باخ.

أما الفروع البارزة في دفع تبرعات التحريك الجديد في المملكة المتحدة فهي: مسجد فضل، نيوموردن، ووستربارك، سربتن، تشهين، سكنتهاك، مسجد ويست، ويست هِل، بيت الفتوح، ريتربارك، مانتشترساؤث.

أما الولايات البارزة من حيث السداد الإجمالي فهي: لندن، نورث إيست، مدلينـد.

أما السباقة في سداد هذه التبرعات من بين الفروع الصغيرة في إنجلترا فهي: براملي، ايليوشن، لمنتس با، وولور هامبتون، سبين ويلي وكيلاي.

أما كندا فالفروع البارزة هناك هي: أيدمنتون، وان ويست، بيس فيليج ويست، سراي إيست، سسكاتون.

أما الهند فرغم أنها احتلت المركز السادس فمع ذلك أذكر أسماء فروع الجماعة البارزة فيها من حيث سداد تبرعات التحريك الجديد لأنها تلك الأرض التي تقع فيها قاديان التي بُعث فيها المسيح الموعود عليه السلام، ففيها بلدة حضرته عليه السلام. فالولايات البارزة هنالك هي: كيراله، تامل نادو، آندرابرديش، جامون وكشمير، بنغال، كرناتك، أريسه، النبجاب، يو. بي.، ودلهي.

أما الفروع العشرة السباقة هنالك فهي: كيرولائي، كاليكوت، حيدر آباد، كولكته، كنانورتاؤن، قاديان، كوئمبتور، تشنائي، بيغادي، ودلهي.

إن تبرعات صندوق "التحريك الجديد" كلها مِلك للمركز ولا يعطى منها جزء للجماعة المحلية بل تُنفق كلها على المشاريع المركزية الجارية في البلدان الفقيرة مثل الهند وبلاد أفريقيا أو تُخَصَّص من أجل دفع نفقات المركز. ولكن بما أن تبرعات التحريك الجديد في بعض البلاد قد ازدادت بشكل غير عادي فمثلا زادت في أمريكا مئة وثمانين ألف جنيه تقريبا، لذلك فإنني أعطيهم هذه المرة مئة ألف دولار ليستخدموها في الجماعة المحلية. كذلك ألمانيا أيضا حققت في هذه التبرعات زيادةً ملحوظة إذ زادت تبرعاتها قرابة ثلاث مئة ألف

يورو، لذلك أعطيهم مئة وخمسين ألف يورو، وأعطي أمريكا وألمانيا هذه المبالغ لينفقوها على إنشاء المساجد في هذين البلدين.

وقد ازدادت تبرعات المملكة المتحدة أيضا، ولكن ليست كما ازدادت في البلدين المذكورين، لذلك فإنني أعطيهم خمسين ألف جنية لإنشاء المساجد في هذا البلد. لقد انتبهت الآن فروع الجماعة إلى إنشاء المساجد. فبارك الله تعالى لكم ووفّقكم لتقديم التضحيات أكثر من ذي قبل، وبارك في نفوس المتبرعين وأموالهم بركاتٍ كثيرةً لا تعدّ ولا تحصى.

سأصلي صلاة الغائب على أحد المرحومين وهو السيد مسعود أحمد خان الدهلوي الذي توفي في الساعة الثالثة يوم ٣ نوفمبر عن عمر يناهز ٩١ عاما. إنا لله وإنا إليه راجعون.

كان المرحوم خادمًا قديمًا للجماعة وكان قد نذر حياته لخدمة الإسلام، وظل يخدم بوصفه مديرًا لجريدة "الفضل" اليومية فترة طويلة.

ولد المرحوم في ١٩٢٠ في دلهي. كان أبوه صحابيًا للمسيح الموعود عليه السلام إذ بايع في عام ١٩٠٠، كما أن جده أيضا من صحابة المسيح الموعود عليه السلام إذ بايع المسيح الموعود عليه السلام في ١٨٩٠.

لقد وقف الدهلوي المرحوم حياته لخدمة الإسلام في عام ١٩٤٤ فعيّنه حضرة الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام نائبًا لمدير جريدة "الفضل" اليومية ثم أرسله إلى جامعة البنجاب حيث تخرّج في الصحافة. ظل يخدم الجماعة في منصب نائب مدير لجريدة "الفضل" اليومية من ١٩٤٦ إلى ١٩٧١، ثم أصبح مديرًا لهذه الجريدة من ١٩٧١ إلى ١٩٨٨، وهكذا بقي ينتسب إلى مؤسسة

جريدة "الفضل" اليومية الصادرة من قاديان ولاهور وربوة طيلة ٤٣ عاما على التوالي. وفي عام ١٩٤٦ خدم بوصفِه القائم بأعمال وكيل التبشير في قاديان أيضا، وعمل نائبا للناظر للأمور الخارجية في الظروف الحرجة أثناء عام ١٩٤٧، كما حظي بشرف خدمة نقل الأحداث في الظروف الصعبة خلال عامي ١٩٥٠ و١٩٥٣. ومن سنة ١٩٦٠ إلى ١٩٧٣ ظل يعمل مديرًا لمجلة "أنصار الله" وهي مجلة تصدرها منظمة "أنصار الله" في باكستان. لقد أدى واجباته الصحفية في عام ١٩٧٤ أيضا على أحسن ما يكون، كما حظي بشرف صحبة الخليفة الثالث رحمه الله أثناء جولاته إلى أوروبا وأمريكا وكندا وأفريقيا الغربية في السنوات ١٩٧٥، و١٩٧٦، و١٩٨٠. ورافق الخليفة الرابع رحمه الله في عام ١٩٨٢ إلى إسبانيا بمناسبة افتتاح مسجد البشارة فيها. كما وفق في عام ١٩٨٩ لإقامة نظام القضاء في ألمانيا بإرشاد من حضرة الخليفة الرابع رحمه الله. ثم وُفّق للترجمة الأردية لبعض أبواب كتاب Murder in the name of Allah (القتل باسم الدين) التي كتبها الخليفة الرابع رحمه الله باللغة الإنجليزية، كما ترجم إلى الأردو كتاب حضرته رحمه الله:

Christianity, A journey from facts fiction

(أي المسيحية، رحلة من الحقيقة إلى الخيال). كما ألف أيضا كتابين أو ثلاثة أشهرها "سفر حياة". أما أولاده فله ابنان في ألمانيا هما عرفان أحمد خان وعثمان خان وابن آخر يسكن ربوة هو الدكتور عمران خالد.

كان المرحوم يتسم بطبع متواضع وبسيط. كان يحضر الجلسة السنوية في ألمانيا وهنا أيضا. كانت صحته متدهورة كثيرا لما زرت ألمانيا مؤخرًا للمرة الثانية في

هذه السنة، كان المرحوم مريضًا يتعالج في المشفى، فلما سمع عن وصولي إلى إلمانيا أخذ يتوق للقائي وللصلاة ورائي فورَ تفرغه من المشفى. فقد أتى يوم الجمعة وصلى الجمعة. لا أقابل الناس في المسجد عمومًا يوم الجمعة ولا بعد أية صلاة ولكن في ذلك اليوم خطر ببالي أن ألتقي به فتم لقاؤنا الأخير هناك. رفع الله تعالى درجاته، آمين.